اعلى طبقات سوء الادب واحذر ان ترد شريفا خطب ابنتك او اختك مثلاً لأجل فقره وضيق يده وغير ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يكون رزق ال محمد كفافا لا يفضل منه شي في غداء ولا عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولأهل بيته لا يسمى عيبا ترد به الخطبة بل من سماه عيبا كفر بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك انتهى بحروفه وقال ايضا رضى الله عنه ونفعنا به في موضع اخر من الكتاب المنقول منه ما تقدم واحذر ان تكرمن اذاك من احاد الامة فضلاً عن الشرفا والعلما والأخيار او تؤذي احدا من الاشراف بشكاية من بيوت الحكام فان ذلك من علامات الشقا نسأل الله العافية فمن آذى شريفا فكانه قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره شريفا فكانما كره عضوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فينسحب الحال الى بعض ذاته الشريفة كلها وقد اخبرني السيد الشريف براوية الخطاب رضى الله عنه ورحمه قال ضرب كاشف البحيرة شريفا فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو معرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي قال تضربني وانا شفيعك يوم القيمة قال يا رسول الله ما أتذكر اني ضربتك فقال اما ضربت ولدي فقال نعم فقال ما وقع ضربه الا على ذراعي هذا ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه متورما كالخلايا النحل نسأل الله العافية انتهى قال مؤلفه ويناسب هنا ذكر نادرة لطيفة تتعلق بامراة شريفة حكى سبط ابن الجوزي في مراة الزمان ان المعتصم ولد سنة ثمانين وماية فمن عجيب ما اتفق له انه كان قاعدا في مجلس انسه والكاس في يده فبلغه ان امراة شريفة في الأسر عند علج من علوج الروم في عمورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وقالت وامعتصماه فقال لها العلج ما يجي لك الا على ابلق فختم المعتصم الكاس وناوله للساقي وقال والله لا شربته الا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلج فلما اصبح نادى بالرحيل الى غزوة عمورية وامر بعسكره ان لا يخرج احد منهم الا

على

على ابلق فخرج معه سبعين الف ابلق فلما فتح الله تعالى عليه بفتح عمورية دخلها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج الآسر للشريفة فضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقي ايتني بكاسي فاتاه بها ففك ختمها وشرب وقال الآن طاب الشراب انتهى وحكي عن بعض الصالحين قال خرجت الى قبر امير المومنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه انا وجماعة فنزلنا على نقيب من نقباء الاشراف العلويين وكان متولي الموضع وله خادم يهودي يتولى امر خدمته داخلا وخارجا وكان قد عرف بيننا وبينه رجل هاشمي صديق له فاكرمنا ذلك النقيب واحسن الينا فقال له يوما صديقي الهاشمي ايها النقيب ان امورك كلها حسنة قد جمعت الشرف والمروة والكرم الا انا انكرنا استخدامك لهذا اليهودي مع مخالفته لدينك ولدين جدك فقال النقيب اني قد اشتريت غلمانا كثيرة وجواري فما رايت احدا منهم وافقني ولا وجدت فيهم امانة ونصحا مثل هذا اليهودي يقوم باموري كلها ظاهرها وباطنها وفيه الامانة والكفاية فقال له بعض الحاضرين ايها النقيب فاذا كان بهذه الصفة فاعرض عليه الاسلام فلعل الله تعالى ان يهديه على يديك قال فارسل اليه من دعاه فجاء اليهودي وقال والله لقد عرفت لماذا دعوتموني فقال له بعض الجماعة ايها اليهودي ان هذا النقيب الذي انت في خدمته قد عرفت فضله وriasته وشرفه وهو يحبك ويثني عليك بالامانة وحسن الرعاية فقال اليهودي وانا ايضا احبه قلنا فلم لا تتبعه على دينه وتسلم فقال اليهودي ايها الجماعة انتم تعلمون اني اعتقد ان عزيرا نبي كريم وكذلك موسى عليهما السلام ولو علمت ان في اليهود من يشتم زوجة نبي ويسب اباها ويسب اصحابه لما تبعت دينهم فاذا اسلمت لمن اتبع قلنا تتبع هذا النقيب الذي انت في خدمته فقال اليهودي ما ارضى هذا لنفسي قلنا ولم قال لان هذا النقيب يقول في عايشة زوجة نبيه ما يقول ويسب اباها ويسب عمر بن الخطاب ولا ارضى لنفسي هذا ان اتبع دين

Copyright © King Saud University